



# خطة التنمية وأسس ومبادئ التخطيط التنموي

تمهيد . . . .

- يستهدف هذا البرنامج تمكين المشاركين من التعرف على المفاهيم والتأصيلات الأساسية المرتبطة بقضايا التخطيط والتنمية والخطط التنموية،
- مع تسليط الضوء على آليات المتابعة والتقييم، وفعالية دورها كمكون أساسي من مكونات الجهود التنموية، وكمطلب محوري من متطلبات إنجاز الأهداف المحددة لخطط التنمية.

- مع تحليل تجارب الدول العربية في مجالات وضع وتنفيذ خطط التنمية، واهم العقبات التي واجهتها خلال مراحل التنفيذ المختلفة.
- مع استعراض عدد من المؤشرات المعدة بواسطة المؤسسات الدولية، للتعرف على آلية قيام هذه المؤسسات بتقييم الجهود التخطيطية والتنمية لمختلف دول العالم، لاسيما الدول العربية، وبخاصة ما يتعلق بتقييم الأداء المؤسسي باعتباره محددًا أساسيًا من محددات إنجاز الأهداف التنموية

# التخطيط التنموي

■ تلازم استخدام مصطلح التخطيط مع مسيرة البشرية وبدء تكون المجتمعات وهيكلها الأساسية لاسيما تشكل سلطتها المركزية، وذلك منذ بناء الدول والحضارات القديمة في مصر والعراق والصين واليونان وروما، فلم يكن تشييد مثل هذه الكيانات الكبرى وسيطرتها وتوسعها واستمراريتها ومواكبتها للعديد من المستجدات والأزمات، ممكنا دون وجود وتوظيف قوى لمصطلح "التخطيط".

■ وقد برزت قضية التخطيط بمفهومها الحالي في الزمن الحديث في تجارب التخطيط زمن الحروب والأزمات، كما تجلي ذلك في الحرب العالمية الاولى والثانية، وكذلك الفترات ما بعد الحروب

- والتي تتميز بمجشد وتوظيف الموارد والطاقات لاعادة البناء والاعمار، هذا اضافة للكوارث او الازمات الاقتصادية الكبرى مثل قديما ازمة الكساد العظيم 1929، و حديثا الأزمة المالية العالمية عام 2008،
- وقد دعم الفكر الاقتصادي لاسيما الفكر الكينزي (القديم وكذلك الحديث) تلك التوجهات وقام بتاصيل القواعد الداعمة الى وجود دور فاعل ومحوري للدولة في النشاط الاقتصادي، اخذا في الاعتبار بان هذا الفكر قد مثل حين اطلاقه انقلابا في الفكر الاقتصادي، ومثل مخرجا لاحد اشد الازمات الاقتصادية التي اجتاحت النظام الراسمالي.

## الخطة التنموية والتخطيط التنموي:

■ الخطة التنموية: هي ناتج عملية التخطيط وهي تصف بشكل محدد طرق انجاز الاهداف المخططة، كما انها تمثل برنامج عمل موقوت للاقتصاد قد يكون لعام او لثلاثة او لخمسة او لسبعة او لعشرة اعوام، حسب ما تقتضيه الاهداف المخططة.

■ التخطيط التنموي: رغم اختلاف التعريفات الخاصة بالتخطيط بين الباحثين او المهتمين، الا ان هناك توافق حول ان التخطيط التنموي هو نوع من تدخل الدولة او تحكمها لتحقيق غايات محددة تستهدف نقل المجتمع والاقتصاد من وضعهما الراهن الى وضع اخر مستهدف الوصول اليه في المستقبل، وهو ما يتم من خلال الاختيار والمفاضلة بين عدد من البدائل او المسارات اعتمادا على التوظيف الفعلي للموارد المتاحة.

كذلك يمكن لفت الانتباه الي عدة امور مرتبطة بقضية التخطيط وهي:

❖ تبين الاهمية النسبية للتخطيط ولاساليه المتبعة تبعا للانظمة الاقتصادية السائدة،(النظام الشمولي – النظام الاشتراكي – النظام المختلط – السوق الحر)، حتى انه ورغم ان النظام المختلط يمثل القاعدة الاوسع انتشارا في وقتنا الراهن، الا ان مزيج تدخل الدولة وعمل اليات السوق امرا مرتهن بظروف واختيارات واولويات كل دولة او كل مجتمع.

❖ استهداف العملية التخطيطية لتغيير النسق الاجتماعي القائم (في الدول النامية)، والذي يؤثر بدوره على رافدي الاقتصاد (الإنتاج والاستهلاك)، حيث يعبر الإنتاج عن قدرات وطاقات المجتمع وكفاءة توظيفها، ومدى الالتزام والاحترام لقيم العمل والإجادة .

❖ أما الرافد الثاني فهو الاستهلاك، الذي يعكس رغبات المجتمع ومتطلباته من السلع والخدمات كما ونوعا، وذلك اعتمادا على الإنتاج المحلي أو لجوءا إلى الواردات من الخارج،

❖ لذا تشكل التغيرات الاجتماعية الهادفة إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية من جانب، وترشيد الاستهلاك من جانب آخر، عامل جوهرى وحاسم في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات الأقل تطورا .



# التخطيط الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

رغم أن كافة الدول تمارس عملية التخطيط الاقتصادي (بشكل أو بآخر)، إلا أن هدف العملية التخطيطية يختلف تماما فيما بين الدول النامية والدول المتقدمة.

## 1. التخطيط الاقتصادي في الدول المتقدمة:

والذي يهدف إلى مواجهة آثار وتقلبات الدورات الاقتصادية التي تجتاح النظام الرأسمالي من وقت لآخر، حيث تستهدف عملية التخطيط تحقيق مستوى الطلب الفعال الذي يحقق التوظيف الكامل لموارد وطاقات المجتمع.

## 2. التخطيط الاقتصادي في الدول النامية:

والذي يهدف إلى تنمية وتطوير قدرات الدول الساعية للتنمية والتي لازالت تحتل مكانة متأخرة في مستويات التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وإزالة كافة المعوقات الأساسية التي تعترض مسار عملية التنمية. والذي يعتمد بدوره على نوعين أساسيين من التخطيط هما:-

### (أ) التخطيط الاقتصادي التنموي:

يهدف إلى مواجهة تحديات اختلال الهياكل الاقتصادية والموازن العامة والمناخ العام في الدول النامية، وذلك من خلال تغيير هيكل الاقتصاد سواء ما يتعلق بهيكل الملكية او الهيكل القطاعي، او بالنظم والاطر المؤسسية.

## (ب) التخطيط الاجتماعي التنموي:

يهدف الى إحداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بنية المجتمع ووظائفه وفي مواقف الأفراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع، وذلك من خلال عملية إرادية مخططة لتفعيل الطاقات والإمكانات والموارد المادية والبشرية، عبر استنفار طاقات شرائح المجتمع وقطاعاته المختلفة، وتمثل اهم ادواته المشاركة المجتمعية الفاعلة في عمليات التخطيط والتنفيذ للجهود التنموية.



ورغم التوافق حول استهداف عملية التخطيط التنموي (الاقتصادي والاجتماعي)، لعدد من الأهداف الأساسية الكبرى (النمو الاقتصادي - الاستقرار في المستوى العام للأسعار - حفز القطاعات والقدرات الإنتاجية - تطوير البنية الأساسية او الاجتماعية او المؤسسية للدولة - تحسين أحوال المواطنين ونوعيتها ومستوى رفاهيتهم - الى ما غير ذلك من أهداف)،

الا ان ترتيب اولويات تحقيق تلك الأهداف يبقى مختلفا من مجتمع لآخر، طبقا لاختلاف وتمايز المجتمعات ومراحل تطورها واولويات قيادتها السياسية.



# المبادئ الأساسية للتخطيط التنموي

- الواقعية : سواء في عرض المعطيات والمدخلات المتاحة او في الغايات المستهدفة.
- الشمول: مراعاة تضمين جميع او معظم المتغيرات الأساسية (مادية كانت ام بشرية ام تنظيمية ام مؤسسية).
- التكامل والاتساق: سواء فيما يتعلق بالغايات او بالسياسات والادوات المستخدمة.
- المرونة: والقدرة على مواكبة المتغيرات الطارئة والتكيف معها.
- المركزية: يمكن القول ان لا تخطيط دون وجود جهة مركزية تتولى هذه المهمة وتتعهد بها سواء من خلال الالزام او التوجيه.

■ المشاركة: يمثل هذا العنصر ضامنا هاما لنجاح العملية التخطيطية وانجاز غاياتها، حيث تتفاعل المؤسسات والمنظمات والأطر الحكومية والخاصة والأهلية والنقابات والاتحادات ومختلف مؤسسات المجتمع المدني، في المشاركة في تحديد الغايات والمساهمة والتعاون في صياغة الخطة واقتراح أو اختيار السياسات المنجزة لها،

■ وبعبارة أخرى فان ضمان نجاح العملية التخطيطية هو القبول المجتمعي، وهو الأمر المرتبط بصياغة برامج تنمية تعكس احتياجات ورغبات قاعدة المجتمع، وليس منافع أو متطلبات راس الهرم المجتمعي (السلطة والنخبة وأصحاب النفوذ والمصالح).

■ الاستمرارية: تتضمن العملية التخطيطية العديد من المراحل المتراكمة التي تتحرك صوب الغايات الكبرى المرجوة، لذا فان عنصر الاستمرارية عنصر مصاحب للعملية التخطيطية.

■ الموارد البشرية والتكنولوجية: يمثل توفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، إضافة للوسائل والامكانيات التكنولوجية المناسبة، أداة هامة ترجح نجاح العملية التخطيطية.

■ ملاحظة هامة: يمكن اعتبار احد أهم الموارد التي يمكن توظيفها لتوفير التمويل اللازم لإنجاز الأهداف المخططة لاسيما للدول النامية ذات الموارد والطاقات المحدودة : هو الموارد أو الطاقات العاطلة (ارض – عمال – رؤوس أموال – طاقات إنتاجية عاطلة).